حكمُ إضافةِ اسمٍ إلى ما اتَّحَدَ به
في المعنى

وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَــا بِــهِ اتَّحَدْ مَعْنىً وَأوِّلْ مُوهِمــاً إِذَا وَرَدْ

– حكم إضافةُ اسمٍ إلى ما اتَّحد به في المعنى .

– معلوم أنّ المضاف يتخصَّص بالمضاف إليه ، أو يتعرَّف به ؛ ولهذ فلا بــدَّ أن يكــون المضاف إليه غير المضاف ؛ لأن الشيء لا يتخصَّص ، ولا يتعرَّف بنفسه ، وعلى ذلك فَلا يُضَافُ اسمٌ إلى ما اتّحَدَ به في المعنى . وهذا هو المراد بقوله : " ولا يُضاف اسم لمــا بــه اتَّحد معنى "، فلا يُضاف المرادف إلى مُرَادِفه ؛ فلا يُقال : هذا قَمْحُ بُرٍّ ، وليثُ أســدٍ ؛ لكونها من المترادفات في المعنى .

ولا يُضَاف الموصوف إلى صفته ؛ فلا يُقال : هذا رجلُ قَائمٍ ، والأصل : هذا رجلٌ قائمٌ . فإنْ وردَ في كلام العرب ما ظاهره إضافة الاسم إلى مرادفه وجبَ تأويلــه ، كقــولهم : سعيدُ كُرْزٍ ، فظاهر هذا أنّه من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن المراد بالاســم (ســعيد) واللقب (كرز) في هذا المثال شيء واحد فَيُؤَوَّل مثل هذا على أنّ المراد بسعيد : الْمُسَمَّى ، والمراد بكُرز : الاسم ، فكأنه قال : جاءني مُسمَّى كرزٍ (أي : مُسمَّى هذا الاســم) وعلى ذلك يُؤَوّل ما أَشْبه هذا من إضافة الْمُتَرَادِفَيْنِ ، كيوم الخميس (أي : هذا مُسَمَّى الخميس) فالأول يكون هو المسَمَّى ، والثاني يكون الاسم .

وأما إنْ وردَ في كلام العرب ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته فيؤَوّل على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصِّفة ، كقولهم : حَبَّةُ الْحَمْقَاءِ ، وَصَلاةُ الأولى ، والأصل : حَبَّةُ البَقْلَةِ الحمقاءِ ، وصَلاةُ السَّاعةِ الأولى . فالحمقاء : صفة للبقلة لا للحَبَّة ، والأولى : صفة للسَّاعة لا للصلاة ، فَحُذِف المضاف إليه (البقلة ، والساعة) وأُقِيمتْ صفته مُقَامه ، فصار: حَبَّة الحمقاء ، وصلاة الأولى فَلَمْ يُضَف الموصوف إلى صفته ، بل أُضيف إلى صفةِ غيره ، وهو: المحذوف .